مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٩– العدد ٤ – كانون الأول ٢٠٢٢ | Volume 19– Issue 4– December 2022

الدور الثقافي ليهود العراق في القرن التاسع عشر

أ.م.د. لمى عبد العزيز مصطفى
جامعة الموصل– كلية الآداب
luma.a@uomosul.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2022.176848

تم الاستلام: ٢٠٢١/١٠/٢٠
قبل للنشر: ٢٠٢١/١٢/٢٣
تم النشر: ٢٠٢٢/١٢/١

الكلمات المفتاحية
الأقليات الدينية
الإليانس
اليهود
المؤسسات التعليمية
المطابع

الملخص:

ارتبط الوجود اليهودي في العراق بثلاث موجات بشرية وفدت إلى العراق ابتداءً من القرن الثالث ق.م والفترات اللاحقة. عاش يهود العراق في أجواء من التسامح الديني والحرية في اقامة شعائرهم ومؤسساتهم الدينية فضلاً عن ممارستهم للعديد من الأنشطة الاقتصادية.

أعطت الدولة العثمانية الحرية للأقليات الدينية ومنها اليهود في اقامة مؤسساتهم التعليمية والتي كانت نواتها الأولى افتتاح مدرسة الاليانس للبنين في بغداد عام ١٨٦٤ ليتوالى افتتاح عدد من المدارس اليهودية في عموم الولايات العراقية. ومع تزايد اعداد خريجي هذه المدارس وازدياد الوعي الثقافي لدى خريجي هذه المدارس برز عدد من المثقفين اليهود كانت لهم اسهاماتهم في اصدار عدد من الصحف فيما اتجه البعض الآخر إلى انشاء عدد من المطابع اليهودية والتي كان لها دور في رفد المكتبة العراقية أنداك بأعداد كبيرة من الكتب والإصدارات

the cultural role of the Iraqi Jews in the nineteenth century

Asst. Prof. Dr. Luma AbdulAziz Mustafa
University of Mosul - College of Arts

Abstract:
The Jews existence in Iraq was related with three human migration waves to Iraq beginning from the third century B.C. and the subsequent periods. The Jews lived in Iraq in an atmosphere of religious tolerance and freedom to practice their rituals and their religious institutions in addition to practicing many economic activities.
Ottomans granted freedom to the religious minorities including the Jewish in terms of establishing their educational institutions and the core of these institutions was the inauguration AlAlyans school for boys in Baghdad in 1864 and this was followed by opening several Jewish schools in the Iraqi provinces. With the increase of the number of graduates these schools and the cultural awareness of those school graduates a number of intellectuals emerged who had their own contribution including issuing a number of newspapers and some of them tended to establish several Jewish press houses, which had an important role in terms of providing the Iraqi Library with a big number of books.

Submitted: 15/12/2021
Accepted: 09/02/2021
Published: 01/12/2022

Keywords:
religious minorities
alliances
Jews
educational institutions
printing presses.

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدمة:

يرقى تاريخ الوجود اليهودي في العراق إلى القرن الثامن ق.م وفي عهد الدولة الاشورية وتحديداً الملكان الآشوريان تجلات بلاصر الثالث ٧٤٥-٧٢٧ ق.م والملك الاشوري سرجون الثاني ٧٢٢-٧٠٥ ق.م وخلال حملات الملكين المذكورين تم أسر ألاف اليهود حيث جرى توطينهم في شمال العراق"[١]. ومن هذه المناطق بدأ اليهود ببناء عدد من القرى في العمادية وعقرة ودهوك (قرية صندور) وزاخو[٢] والزيبار وبرواري العليا وفي (قرية بيت النور "بي تنور") وبرواري السفلى والمزوري والدوسكي حيث بدأوا بممارسة مختلف النشاطات الاقتصادية كالزراعة وتربية الحيوانات فضلاً عن التجارة والحياكة والحدادة والصناعة وامتهانهم للعديد من المهن كنقل الأخشاب بالقوارب في أنهار الموصل ومهن أخرى[٣].

اما الموجة الثانية التي وفدت إلى العراق فكانت في أعقاب السبي البابلي Babylonian Captivity (الأول والثاني) عندما قام الملك البابلي نبوخذنصر الثاني ٦٠٤-٥٦٢ ق.م بالقضاء على مملكة يهوذا عبر حملتين الأولى عام ٥٩٧ ق.م والثانية عام ٥٨٦ ق.م. قام على اثرهما بنقل عدد من الاسرى اليهود قدرت المصادر أعدادهم بـ (٦٠) ألف يهودي[٤]. ثم كانت الموجة الثالثة التي وفدت إلى العراق أثر ترحيل عدد من القبائل المتهودة من الجزيرة العربية في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٦٢٤-٦٤٤ واستقروا في مناطق عانة ثم انحدروا جنوباً إلى الضفة الغربية لنهر الفرات[٥].

كان وضع يهود العراق أفضل بكثير من أوضاع اليهود في المناطق الاخرى في ظل الخلافة الاسلامية والعهود التالية وبرزت عدد من الشخصيات اليهودية في مجال التجارة والمال نذكر منهم هارون بن عمران ويوسف بن فنحاس اللذان برز نشاطهما المالي في عهد الخليفة العباسي المقتدر ٩٠٨-٩٣٢ [٦]، وعلى اثر سقوط بغداد عام ١٢٥٨ وباقي المدن العراقية على يد المغول وما لحق هذه المدن من خراب ودمار، لم يكن اليهود بمنأى عن هذه الاعمال مع ذلك برز عدد من الشخصيات التي نالت الحظوة لدى عدد من الحكام المغول نذكر منهم الطبيب سعد الله الذي اصبح مستشاراً للحاكم المغولي ارغون ١٢٨٤-١٢٩١ [٧].

بدخول العراق تحت السيطرة العثمانية ١٥١٦-١٩١٨م عاش اليهود في ظل "نظام متساهل...فضلاً عن تمتع اليهود بسلوك اخلاقي حسن وعدم وجود ما يمنع اختلاطهم بالسكان..."[٨].

أما من الناحية الاقتصادية فلم يترك اليهود نشاطاً اقتصادياً إلا وبرعوا فيه، وكان الكثير منهم تجّاراً وتحديداً تجارة (الجملة) حيث كانوا يوردون البضائع إلى الباعة المتجولين. ومنهم من برع في صياغة الذهب والفضة، كما عملوا في مختلف المهن كالحياكة والصيرفة وصناعة الأحذية. كما امتلكت عدد من العوائل اليهودية مساحات شاسعة من الأراضي في مناطق الموصل[٩].

أما في مجال التجارة فقد أشارت إحدى التقارير البريطانية أن "اليهود احتكروا التجارة المحلية بكل معنى الكلمة"[١٠] وفي محاولة منهم لتوسيع نشاطاتهم التجارية لجأ عدد من يهود العراق إلى الهجرة إلى الهند وكلكتا وبومباي وهونغ كونغ، ولما كانت هذه المدن خاضعة لسيطرة عدد من الدول الأجنبية ومنها بريطانيا، مما يعني أن اليهود ومن خلال تواجدهم في تلك المدن قدموا خدماتهم لتلك الدول، إلا أن هذا الأمر لم يستمر طويلاً فبعد أن فقدت شركة الهند الشرقية امتيازاتها عام ١٨٣١ لم يعد بإمكان اليهود المتاجرة لحسابهم الخاص بالبضائع البريطانية والهندية، وقد وجد اليهود حلاً لهذه المشكلة عندما أصبحوا وكلاء للتجار البريطانيين في الهند وفي هذا المجال برزت عدد من الأُسر التجارية نذكر منها أسرة زلخة دانيال وعزرا الياهو كبابي...[١١].

وخلال فترة حكم المماليك ١٧٤٩-١٨٣١ ونظراً للثقل المالي الذي تمتعت به بعض العوائل اليهودية احتكرته على اثرها عدد من المناصب المالية منها منصب الصراف باشي (المسؤول عن أمور الخزانة) والذي احتكرته عائلته ساسون لفترات طويلة نذكر منهم داؤد ساسون الذي تولى هذا المنصب لمدة اربعين سنة[١٢].

المحور الأول: الأوضاع العامة ليهود العراق خلال القرن التاسع عشر(١٣)

مع اعتلاء السلطان عبدالمجيد الأول شؤون الدولة العثمانية خطت الجهود الاصلاحية مرحلة متقدمة بصدور مرسوم خط شريف كولخانة عام ١٨٣٩ وبقدر تعلق الأمر بالأقلية اليهودية التي أعطيت حقوقاً متساوية مع بقية رعايا الدولة في الوقت الذي كان فيه يهود أوربا يعانون من الاضطهاد الاجتماعي والديني خلال القرن التاسع عشر والقرون التي سبقته[١٤]. كما تم اعفائهم من اداء ضريبة الجزية التي كانوا يدفعونها، فيما تم فرض ضريبة تعفيهم من اداء الخدمة العسكرية[١٥].

في ١٨ شباط ١٨٥٦ صدر مرسوم خط همايون الذي أبقى على الامتيازات التي سبق وأن اعطيت لرؤساء الملل غير المسلمة على أن تنظم بقوانين جديدة حيث ألزم كل طائفة أن يكون لها مجلسين الاول مجلس (جسماني) والثاني مجلس (روحاني) وحددت صلاحيات كل مجلس، كما جرى تنظيم أوقاف الكنائس والأديرة والأحوال الشخصية للطوائف الدينية ومنهم اليهود[١٦]. وهذا ما جرى تطبيقه في الولايات العثمانية ومنها الولايات العراقية فكان على رأس تلك الأقليات سلطتان (دينية ومدنية) مثل السلطة الروحية (الحاخام باشي)[١٧] الذي يجري تعيينه من قبل الباب العالي، إذ كان بمثابة صلة الوصل بين ابناء الطائفة اليهودية والسلطات العثمانية، فيما مثل السلطة المدنية المجلس الملي (الجسماني) والذي تألف من عشرة أعضاء يرأس المجلس أحد الأثرياء اليهود ويسمى بالناسي (Nasi)[١٨].

لم يكن يهود العراق ببعيدين عن المشاركة في الحياة السياسية داخل الولايات العراقية وخارجها والأمثلة كثيرة على ذلك. ففي أعقاب تولي والي بغداد مدحت باشا ادارة الولاية ١٨٦٩-١٨٧٢ والذي وضع كثير من القوانين الاصلاحية التي اصدرتها الدولة العثمانية – في وقت سابق–موضع التنفيذ ونخص منها بالذكر قانون الولايات الصادر عام ١٨٦٤ وبموجب القانون المذكور أصبح لكل وحدة ادارية (ولاية، سنجق، قضاء، ناحية) مجلس لتنظيم ادارة هذه الوحدات الادارية مع ضمان إشراك الأهالي في ادارة هذه الوحدات الادارية. وفي هذا المجال جرى انتخاب مناحيم صالح دانيال للمدة ١٨٦٩-١٨٧٦ عضواً لمجلس ولاية بغداد[١٩]. أما في الموصل فانتخب كل من يعقوب سميح وأبنه داؤد كعضوين لمجلس ادارة الولاية[٢٠].

بعد إعلان السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩ دستور عام ١٨٧٦ والذي تم بموجبه تشكيل مجلس المبعوثان العثماني، كان ليهود العراق مشاركتهم في هذا المجلس بانتخاب عدد من الاعضاء وهم كل من مناحيم صالح دانيال[٢١] وساسون حسقيل[٢٢].

من جانب آخر كان اليهود هدفاً للتنافس الفرنسي–البريطاني في العراق والذي شكّل فرصة ذهبية لليهود للحصول على امتيازات أكثر فعلى اثر الخلافات التي نشبت بين والي بغداد داؤد باشا ١٨١٧-١٨٣١ والمقيم السياسي البريطاني في بغداد كلوديوس جيمس ريج[٢٣] G. J. Rich ١٨٠٨-١٨٢١ وقف اليهود إلى جانب الأخير في صراعه وبعد عزل ريج وتعيين روبرت تايلر Robert Tylor ١٨٢٢-١٨٤٣ الذي اتبع نفس سياسة سلفه في

التقرب من اليهود من أجل ادخال اكبر عدد منهم في الحماية البريطانية مما ادخله في منافسة مع القنصل الفرنسي في بغداد فونتانييه Fontanier ١٨٣٦-١٨٣٨ [٢٤] واستمر الموقف البريطاني في الدفاع عن حقوق الاقلية اليهودية طوال حقبة السيطرة العثمانية على العراق[٢٥].

المحور الثاني: النشاطات التعليمية والثقافية ليهود العراق خلال القرن التاسع عشر

تعد الثقافة مرآة عاكسة لصورة الحقائق التاريخية التي كان لها تأثيرها المباشر في حياة المجتمعات. فضلاً عن كونها أحد أهم العوامل التي تحدد معالم أي مجتمع وما يميزه عن غيره من المجتمعات، وبقدر تعلق الأمر بالنشاطات التعليمية والثقافية ليهود العراق والتي اتخذت لها واجهات عدة والتي يمكن ايجازها بـ:

١- التعليم:

كما سبقت الاشارة إليه كان اليهود في مقدمة الأقليات الدينية التي تمتعت بتسامح الدولة العثمانية عندما أعطيت لها حرية تامة في اقامة مؤسساتها الدينية والتعليمية وباقي مؤسساتها الاخرى.

ترجع حركة انشاء المدارس الحديثة الخاصة بهذه الأقلية إلى ستينات القرن التاسع عشر عندما شرعت جمعية الاتحاد الاسرائيلي الاليانس[٢٦] (Aliance Israclite Universe) بإنشاء أول مدرسة حديثة في ولاية بغداد ليعقبها افتتاح عدد من المدارس في باقي الولايات كالموصل والبصرة وعدد من الوحدات الادارية التابعة لها. أما قبل هذا التاريخ فاقتصر التعليم لدى هذه الاقلية على افتتاح عدد من المدارس الاولية (الدينية) والتي عدت وسيلة التعليم الوحيدة حتى انشاء المدارس الحديثة والتي يمكن تقسيمها إلى المدارس الآتية:

١- مدارس الحيدر:

ومعناها (الحجرة) وهي أشبه بـ (الكتاتيب الاسلامية) وغالباً ما تتألف من غرفة واحدة يقوم معلم واحد بالتدريس فيها وغالباً ما يقوم هذا المعلم بترديد الدرس شفاهاً على الطلاب. أما عن تكاليف الدراسة في الحيدر فتولى أهالي الطلبة دفع أجور تدريس أبنائهم إلى المعلم. فضلاً عن قيام بعض أغنياء الطائفة بفتح مثل هذا النوع من المدارس في بيوتهم سعياً منهم

لضمان التحاق أكبر عدد من ابناء العوائل الفقيرة بهذه المدارس الذي انتشرت في عدد المدن العراقية التي يقطنها اليهود كبغداد والموصل والبصرة وغيرها من المدن[٢٧].

٢- مدارس مدراش:

أمام تدني المستوى التعليمي لمدارس الحيدر وعجز الموجود منها عن استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة خاصة الفقراء منهم جرى عام ١٨٣٢ افتتاح اول مدرسة مدراش عرفت بـ (مدراش تلموذ توراة) وبجهود من (اهرون حاخام موشي لاوي) والتي عدت في حينها أقدم مؤسسة ثقافية ودينية لليهود في العراق إذ اقتصر القبول فيها على الطلبة الذكور وبأعداد محدودة، أما عن طبيعة الدروس التي تعطى للطبة فاقتصرت على تدريس (التوراة) فضلاً عن تعليمهم كيفية اداء الشعائر الدينية والوعظ ودراسة بعض الشخصيات الدينية اليهودية التي وردت أسمائها في التوراة إلى جانب دراسة اللغة العبرية القديمة (قراءة وكتابة)[٢٨]. كما اعطي الحق للطلاب المتخرجين من مدارس المدراش الالتحاق كمعملين للتدريس في مدارس الحيدر أو العمل في الكنيس كوعاظ وغيرها من الوظائف التي لم تخرج عن المجال الديني[٢٩].

كانت مدة الدراسة في هذا النوع من المدارس ستة سنوات، تألف كادرها التدريسي من رجال الدين والحاخامات ممن يمتلكون مؤهلات قراءة التوراة ولهم خبرة في مجال الشرح والتفسير[٣٠]. أما عن مصادر تمويل نفقات هذه المدارس فتكفل بهذه المهمة عدد من الاغنياء اليهود عندما اوقفوا لصالح هذه المدارس عدد من الوقفيات والأمثلة كثيرة على ذلك فعلى سبيل المثال اوقفت عائلة شلوموا داؤد الكثير من الدور والدكاكين في بغداد لتمويل نفقات مدرسة مدراش بغداد[٣١]. وبمرور الوقت ارتفعت أعداد مدارس مدراش لتصل أعدادها عام ١٨٩٠ إلى (٥٠) مدرسة التحق بها (١٢٢٠) طالباً[٣٢].

- مدارس الاليانس ودورها في تطوير التعليم اليهودي في العراق:

ادرك القائمون على جمعية الاتحاد الاسرائيلي (الاليانس) أن أفضل الوسائل للارتقاء بالأقلية اليهودية اجتماعياً وثقافياً لا يكون إلا بالاهتمام بالجانب التعليمي من خلال اقامة شبكة من المؤسسات التعليمية القائمة على أساس علماني بحت عبر ادارة مركزية قائمة على ربط هذه المؤسسات بالمقر الرئيسي للأليانس. ولضمان سيطرة الأخير على نشاطات هذه المؤسسات ألزمت الاليانس القائمين على ادارة هذه المؤسسات التعليمية بالإبقاء على الاتصال

الدائم بالمقر الرئيسي للاليانس في باريس من خلال كتابة التقارير (سنوية، فصلية، شهرية) حول نشاطاتها[٣٣].

تولى المقر الرئيسي للاليانس تعيين مدراء هذه المؤسسات التعليمية فضلاً عن كوادرها التدريسية ولتحقيق الهدف الاخير بادرت الاليانس إلى افتتاح معهد للمعلمين في باريس عام ١٨٦٨[٣٤].

أما في ما يتعلق بالولايات العراقية كانت الخطوة الاولى لنشاطات الاليانس التعليمية افتتاح مدرسة الاتحاد الاسرائيلي الاليانس للبنين عام ١٨٦٤ والتي عدت في حينها أول مدرسة حديثة يجري افتتاحها في بغداد وبذلك سبق تأسيس هذه المدرسة، المدارس الرسمية العثمانية التي تأخر افتتاحها حتى عام ١٨٦٩[٣٥].

كانت الدراسة في هذه المدرسة بمستوى المدارس الرشدية (متوسطة) متخذة من المناهج التعليمية الفرنسية الحديثة انموذجاً لتدريسها لذلك كانت اللغة الفرنسية لغة التدريس فضلاً عن تلقي طلاب المدرسة دروساً في عدد من اللغات كالعبرية والعربية والتركية[٣٦] والانكليزية[٣٧].

مع مرور الوقت شهدت المناهج الدراسية للمدرسة تطوراً في مفرداتها الدراسية[٣٨]. إلى الحد الذي اصبحت مناهجها مع بداية العقد الاخير من القرن التاسع عشر تشمل على معظم المواد الدراسية التي تدرّس في المدارس الثانوية الرسمية مما دعى ادارة المعارف العثمانية إلى الاعتراف بالمدرسة على انها مدرسة ثانوية وذلك ما حصل عام ١٩٠٨[٣٩].

تولت عدد من الهيئات والجمعيات اليهودية مهمة الاشراف على المدرسة منها جمعية الاتحاد الاسرائيلي والجمعية اليهودية في بغداد[٤٠]. أما عن مصادر تمويل نفقات المدرسة فكانت متعددة إذ كانت ادارة المدرسة تستوفي مبالغ نقدية من أهالي الطلاب تراوحت بين (١٠-٢٠) قرشاً شهرياً فضلاً عن التبرعات التي قدمها عدد من الأثرياء اليهود[٤١].

بلغ عدد طلاب المدرسة الملتحقين بها عام ١٨٦٥ (٤٥) طالباً[٤٢]. ليرتفع العدد إلى (١٧٢) طالباً عام ١٨٧٨[٤٣]. وفي عام١٩٠٦ وصل عدد الطلبة في هذه المدرسة إلى (٦٠٠) طالب[٤٤]. ويأتي ازدياد أعداد الطلبة الملتحقين بالمدرسة كنتيجة حتمية لتطور التدريس في هذه المدرسة ورغبة من الاهالي في تأمين تعيين أبنائهم في أحد الوظائف الحكومية بعد تخرجهم.

اعتبرت هذه المدرسة النواة لقاعدة عريضة من المؤسسات التعليمية اليهودية التي تولت جمعية الاتحاد الاسرائيلي (الاليانس) افتتاحها في ولاية بغداد وعدد من الوحدات الادارية التي يتواجد فيها اليهود وعلى الشكل التالي:

- مدرسة (جامعة) للبنين:

جرى افتتاحها عام ١٨٨٦ وهي مدرسة (ابتدائية)[٤٥]، بلغ عدد الطلبة المسجلين فيها عام ١٩٠١ (١٢٥) طالباً[٤٦] إلا أن الدراسة سرعان ما توقفت في هذه المدرسة دون أن تقدم المصادر المتوفرة أسباباً لهذا التوقف.

- مدرسة الفان الابتدائية للبنين:

قام أحد الأثرياء ويدعى مناحيم دانيال ببناء المدرسة وعلى نفقته الخاصة عام ١٨٨٧ وفي عام ١٩٠٣ تم الحاقها بمدارس الاليانس للبنين[٤٧].

- مدرسة لورا خضوري الابتدائية والرشدية للبنات:

لم يكن تعليم البنات وحتى العقد الأول من القرن العشرين بشيء يذكر وكثيراً ما ارتبط تأخر تعليم الاناث والنظرة الاجتماعية الضيقة تجاه المرأة، بل وصل بالبعض إلى القول بأن "تعليم المرأة سيجرها إلى المفاسد، لأن الكتابة ان تعلمتها أوصلتها إلى أغراض فاسدة"[٤٨]. كانت المرأة اليهودية مثل غيرها من النسوة العراقيات تعيش اسيرة هذه العادات والتقاليد وإن سنحت لها فرصة التعلم في (الحيدر) فإنها من المحظوظات[٤٩]. فضلاً عن معارضة القيادات اليهودية لتعليم المرأة. ورغم محاولات الاليانس افتتاح مدرسة خاصة بالبنات إلا أن هذه الجهود لم تحقق غايتها إلا في عام ١٨٩٠ عندما جرى افتتاح أول مدرسة مهنية للبنات والتي اقتصرت الدراسة فيها على تعليم البنات اليهوديات بعض المهن كالخياطة والتطريز. في محاولة لإيجاد مصدر دخل لعوائلهنَّ هذا من جهة ومن جهة اخرى كان افتتاح هذه المدرسة محاولة من الاليانس لجس نبض القيادات اليهودية تجاه تعليم الاناث[٥٠].

مع ازدياد أعداد اليهود المتخرجين من مدارس الاليانس الذين شكّلوا فيما بعد نواة لظهور طبقة يهودية مثقفة في أواخر القرن التاسع عشر استندت افكارها على محاكاة الثقافة الغربية معتبرين المرأة شريك أساس في هذه المحاكاة وما يترتب على ذلك من ضرورة الاهتمام بالارتقاء بالمستوى التعليمي للفتيات اليهوديات فضلاً عن تأهيلهنَّ ليكنَّ أدوات منتجة

وبالتالي شكّلت هذه الطبقة قوة مساندة لجهود الاليانس في افتتاح اول مدرسة ابتدائية للإناث في بغداد عام ١٨٩٣[٥١].

تولى المركز العام لجمعية الاتحاد الاسرائيلي في باريس تعيين مديرة المدرسة ومعلماتها واللواتي غالباً ما كنّ يدرسن عدد من المواد الدراسية كاللغة العربية والعبرية ومع تخرج طالبات المدرسة جرى تعيين عدد منهنَّ كمعلمات في هذه المدرسة[٥٢].

لقيت المدرسة اقبالاً واسعاً من الطالبات للالتحاق بالدراسة حيث ضمت المدرسة (٨٢) طالبة عام ١٨٩٨[٥٣]، ليرتفع العدد إلى (١٢٠) طالبة عام ١٨٩٩[٥٤]، كما جرى استحداث القسم الرشدي وخلال العقد الاول من القرن العشرين انتقلت المدرسة إلى بناية جديدة وصارت تعرف بمدرسة لورا خضوري[٥٥].

في عام ١٨٩٩ قامت الاليانس بافتتاح أول روضة مختلطة للأطفال جرى قبول الاطفال ممن تراوحت أعمارهم بين ٤-٥ سنوات. أما عن طبيعة الدروس التي تلقاها الاطفال فاشتملت على تدريس اللغة العربية وبدروس مبسطة فضلاً عن عدد من الدروس التي تنمي قدرات الاطفال الذهنية والجسدية كالرسم والالعاب[٥٦].

- مدرسة رفقة نورائيل للبنين:

كان للنجاحات التي حققتها مدارس الاليانس[٥٧] حافزاً لبعض الشخصيات لتوسيع قاعدة التعليم اليهودي الحديث في العراق وتعد اليهودية رفقة نورائيل إحداهنّ عندما فاتحت الاليانس عام ١٨٩٦ عبر ادارتها في بغداد للموافقة على الاشراف على الأوقاف التي اوقفتها للصرف على تعليم أبناء الطائفة اليهودية في بغداد وبالفعل رفع المقترح إلى مركز الاليانس في باريس وحصلت الموافقة على انشاء مدرسة تمول بواسطة هذا الوقف[٥٨].

من خلال هذا الاستعراض للمدارس اليهودية التي جرى افتتاحها يمكن ملاحظة الأمور التالية:

١. حتى ستينات القرن التاسع عشر اقتصرت المدارس التي افتتحتها الطائفة اليهودية في عموم الولايات العراقية على المدارس الدينية والتي لم تتعدى الدراسة فيها على الدروس الدينية وبعض الدروس في الحساب واصول مسك الدفاتر والجغرافية.
٢. ايماناً من جمعية الاتحاد الاسرائيلي الاليانس بأهمية التعليم كونه أحد المرتكزات الأساسية لتنمية المجتمعات اليهودية، جرى عام ١٨٦٤ افتتاح اولى المدارس الحديثة

في ولاية بغداد. وبذلك عدت هذه المدرسة اول مدرسة حديثة يجري افتتاحها في العراق في حين تأخر افتتاح المدارس العثمانية الرسمية حتى عام ١٨٦٩.

٣. في عام ١٨٩٣ جرى افتتاح اول مدرسة يهودية حديثة للبنات في خطوة استباقية لم تقدم عليها المؤسسات التعليمية العثمانية إلا في العقد الاخير من القرن التاسع عشر.

٢- الصحافة:

مما لا شك فيه فإن ازدياد أعداد المدارس اليهودية وما رافق ذلك من ازدياد أعداد خريجي هذه المدارس وارتفاع المستوى الثقافي لهذه الطائفة قد أعطى المجال للبعض للعمل في مجال الصحافة من خلال اصدارهم لعدد من الصحف التي ساهمت في إبراز الجانب الاجتماعي والثقافي ليهود العراق حيث ارخت المصادر إصدار عدد من الصحف اليهودية – خلال فترة البحث– وعلى الشكل التالي:

١. صحيفة هادوبير: صدرت عام ١٨٦٣ وباللغة العبرية وتعد أول صحيفة تصدر في العراق كانت مخصصة لشؤون الطائفة اليهودية إلا أنها توقفت لأسباب غير معروفة عام ١٨٧٠[٥٩].

٢. جريدة هامجيد: صدرت باللغة العبرية عام ١٨٦٤[٦٠].

٣. جريدة بين النهرين: وهي جريدة "يومية سياسية" تولى اصدارها يعقوب يوسف عيني العاني وبقسمين تولى تحرير قسمها العربي محمد كامل الطبقجلي، فيما عهد إلى محمود نديم الطبقجلي تحرير قسمها التركي، استمرت الجريدة في الصدور لمدة ثلاث سنوات[٦١].

٣- الطباعة:

يعد يهود العراق من أوائل من أدخلوا مهنة الطباعة والنشر إلى العراق وكانت باكورة تلك الجهود قيام الحاخام موسى باروخ مزراحي بتأسيس مطبعة يهودية في العراق.

اقتصرت اصداراتها على عدد من الكتب الدينية فضلاً عن طباعة جريدة هادوبير– التي سبقت الاشارة إليها–أعقبها تأسيس مطبعة "رحمايم" التي عدت من أشهر دور الطباعة في العراق إذ بلغ مجموع الكتب التي اصدرتها هذه المطبعة (٢٤٥) كتاباً[٦٢].

في عام ١٨٤٤ قام الحاخام شلومو بيخور بإنشاء مطبعة بيخور[٦٣] ولم يحصل على الاجازة الرسمية إلا في عام ١٩٠٨ احتوت المطبعة على حروف عبرية لطباعة الكتب الدينية بالإضافة إلى قاعدتها الاساسية (الحروف العربية) لطبع السجلات الحكومية والاوراق التجارية... شكّل حصول المطبعة على الاجازة الرسمية بداية لطباعة الكتب العربية[٦٤]. ومن الكتب التي اصدرتها هذه المطبعة كتاب "قرابين العدالة" لإسحاق موشي كوهين عام ١٩٠٥[٦٥]. وخلال هذه المدة قام اليشاع شوحيط بافتتاح مطبعة اليشاع التي اقتصر نشاطها الطباعي على طباعة الكتب الدينية نذكر منها كتاب "شرح التوراة" باللغة العبرية و"في مواعظ أيام السبوت والأعياد" للحاخام أمير رحميم ابراها[٦٦].

في عام ١٨٨٨ تولى اليهودي سولومون باخور هنرين افتتاح مطبعة خصصت هي الاخرى لطباعة الكتب الدينية واستمرت بالعمل حتى عام ١٩١٣[٦٧].

في عام ١٩٠٤ قام الحاخام عزرا بن روبين بن موشي بن حيايم دنكور بإنشاء مطبعة حملت اسم مطبعة دنكور اقتصرت إصداراتها في البداية على طباعة الكتب الدينية، إلا أنها سرعان ما تحولت إلى واحدة من اكبر المطابع الحديثة في العراق بعدما اسندت ادارتها إلى التاجر "الياهو عزرا دنكور"، إذ طبع فيها ما يزيد على (١٠٠) كتاب ديني فضلاً عن الكتب المدرسية وعدد من الجرائد والمجلات منها جريدة (تفكر) ومجلة (مكتب) وبعض الاعداد من مجلة (لغة العرب) عام ١٩١٢، استمرت المطبعة في العمل حتى عام ١٩٥٠[٦٨].

جدول رقم (١)المناهج الدراسية للمدارس الدينية اليهودية[٦٩]

ت	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
١	متن الأجرومية–في علم النحو	متن القطر–في علم النحو	حفظ ٢٥٠ بيتاً من ألفية ابن مالك في علم النحو مع تفهم شرحها
٢	متن المقصود–في علم الصرف	حفظ كفاية المحتفظ–في اللغة	حفظ قصيدة ابن دريد–في اللغة

ت	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
٣	قراءة توراة	حفظ أقسام من التوراة	أحكام السبت من كتاب ابن إيش حاي
٤	تبئيم (قسم من الاسفار) سفر الأبنية	أدبيات عبرية شيريم	سفر عزرة مع ترجمته إلى العبرية
٥	كتوبيهم (قسم من الاسفار) سفر الحكميات	أحكام الصلاة	جزء التلموذ من (بيرق ابوث) الباب الاول مع ترجمته إلى العربية
٦	مزامير داؤود	سفر أستيروروث مع ترجمتها إلى العربية	أحكام (الغفران وروش هشامة)
٧	مبادئ الصرف العبري	أحكام العبادة (تريغ مصورث)	تفسير المزامير إلى العربية
٨	ترجمة أول سفر من التوراة إلى العربية	حفظ أجزاء المزامير	جزء التلموذ من (بيرق ابوث) الباب الثاني مع ترجمته إلى العربية
٩	قراءة العربية (أول سفر من التبئيم)	مختصر التاريخ العبراني	أحكام الاعياد من كتاب (ابن أيش حاي)

ت	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
١	حفظ ٣٠٠ بيت من ألفية ابن مالك في علم النحو مع تفهم شرحها	حفظ الباقي من ألفية ابن مالك في علم النحو مع تفهم شرحها	علم البيان من علم البلاغة بإيجاز
٢	حساب الاعمال الاربعة	القصائد	كتاب من جزء التلموذ
٣	أحكام الختام وفروعه	أحكام الزكاة والنذور (صدقة	أحكام الاعياد (حنوكة يوريم)

		وندريم)	
٤	جزء التلموذ (بيرق ابوث) الباب الثالث مع ترجمته إلى العربية	جزء التلموذ (بيرق ابوث) الباب الرابع والخامس والسادس مع ترجمته إلى العربية	أحكام النكاح من كتاب (ابن ايش حاي)
٥	أحكام عيد الفصح والمظلة	جغرافية العراق	شرائع الشاهدة احكام القضاء (عيدم ودينيم)
٦	قواعد الذبيحة وفقاً للشريعة	أحكام الطلاق والنفقة	الجغرافية العامة المختصر
٧	كتاب المشنة	الهندسة المسطحة (مختصراً)	–
٨	مدخل التلموذ	تفسير التلموذ من كتاب عين يعقوب	–

جدول رقم (٢)المناهج الدراسية لمدارس الاليانس[٧٠]

ابتدائية	ثانوي بنين
اللغة الفرنسية	اللغة الفرنسية
اللغة العبرية	اللغة العربية
اللغة العربية	اللغة الانكليزية
مبادئ الحساب	اللغة التركية
الجغرافية	اللغة العبرية
التاريخ	الترجمة
العلوم الدينية	علم الانشاء
الاعمال اليدوية	الجغرافية
الاعمال المنزلية	علوم رياضية
	تاريخ

ابتدائية	ثانوي بنين
	اصول مسك الدفاتر
	الرسم
	العلوم الدينية
	العلوم التطبيقية

جدول رقم (٣)بعض الكتب اليهودية المطبوعة ببغداد ١٨٨٧-١٨٩٢

ت	اسم الكتاب	المؤلف	سنة الطبع	المطبعة
١	رأسمال التقي	ديفيد صالح يقعوب	١٨٨٧	بيخور
٢	الحياة الطيبة	الطائفة الاسرائيلية	١٨٩٢	بيخور
٣	اقوال ساسون	ساسون مردخاي موشي	١٨٩١	بيخور
٤	صلاة العصر والمغرب	موشي رحيم اللاوي	–	بيخور
٥	الدرس الجيد لتربية الشباب	يعقوب يوسف حاييم	–	دنكور
٦	سفر المزامير لداود	ساسون مردخاي موشي	١٨٩٢	بيخور

Table 1, 2 and 3: It is noted that the Jewish printing activity during the period 1887-1892 was limited to issuing religious books for a number of Jewish writers as part of a plan aimed at preserving the Jewish religious intellectual heritage in Iraq

والمطلع على الجدول اعلاه يلاحظ ان النشاط الطباعي اليهودي خلال المدة ١٨٨٧-١٨٩٢ اقتصر على اصدار الكتب الدينية لعدد من الكتّاب اليهود ضمن خطة تهدف إلى الحفاظ على التراث الفكري الديني اليهودي في العراق.

النتائج

- يأتي تأسيس مدارس الاليانس في عدد من المدن العراقية امتداداً للخطوات الحثيثة – أن صح التعبير– التي ابتدأتها هذه الطائفة والقائمة على التحرر من التعليم الديني في العراق.

- شكلت مدارس الاليانس عاملاً في سحب البلاط من تحت أقدام القيادات الدينية وحاخاماتهم في العراق كما قلت من تأثيرهم الروحي والذي كان يخضع له يهود العراق.
- وبالتالي ساهمت هذه المدارس في بلورة التيار المستنير الذي كان يناهض التيار الديني التقليدي.
- تمكنت النخبة اليهودية (المثقفة) من إثبات وجودها في ميادين عدة والتي يأتي في مقدمتها الصحافة والإعلام.

ساهمت هذه المدارس في خلق جيل مثقف مشبع بالقيم الثقافية الحديثة وغير ملتفت للثقافة الدينية التي لم تعد تواكب المشاغل التي أصبحت تشغل فكر عدد من النخب اليهودية التي بدأت في الظهور في الأوساط المثقفة العراقية خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر.

الاحالات

(١) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، مطبعة أسعد، (بغداد، ١٩٧٨)، ص ٢٥؛ وليد الزيدي، خمس محطات يهودية، يهود العراق، تاريخهم وماذا بقي منهم، مكتبة جزيرة الورد، (بغداد، ٢٠١٣).

(٢) وصفية محمد شيخو، زاخو في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية في أوضاعها العامة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، (جامعة زاخو، ٢٠١٢)، ص ١٢٢.

(٣) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ١٩١٧-١٩٥٢، بيت الحكمة، (بغداد، ٢٠٠٢)، ص ٢٢.

(٤) قام يهود بابل بإنشاء أول مؤسسة مالية في العراق عرفت باسم ايجيبي Egibi إذ كان لها فروع في بلدان العالم القديم كانت تقوم بالتعاملات المالية كما تعاملت بنظام الحوالات من مدينة لأخرى وتجارة الرقيق. غادة حمدي عبد السلام، اليهود في العراق ١٨٥٦-١٩٢٠، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ٢٠٠٨)، ص ١٥.

(٥) عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤.

(٦) سوسة، المصدر السابق، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٧) عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٨) نقلاً عن: خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين (١٩٢١-١٩٥٢)، ج١، مركز الدراسات الفلسطينية، (بغداد، ١٩٧٥)، ص ٥٤. وفي هذا المجال أوردت المصادر مساهمة اليهود في الحملة

التي قادها السلطان مراد الرابع ١٦٢٣-١٦٤٠ عام ١٦٣٨ لاستعادة بغداد، إذ بلغت أعداد اليهود المشاركين في هذه الحملة (١٠,٠٠٠) يهودي من مجموع (٥٠,٠٠٠) الف مقاتل، ولم يكن جميع اليهود المشاركين من المقاتلين فقط بل كان منهم سعاة وكتبة. رشيد الخيون، الأديان والمذاهب بالعراق، منشورات الجمل، (د.م، ٢٠٠٣)، ص ١٣٤.

(٩) عروبة جميل محمود عثمان، الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٨م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠٠)، ص ١٤٠-١٤١.

(١٠) نقلاً عن: صالح خضر محمد، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١-١٨١٤ دراسة تاريخية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠٠٥)، ص ٢٢٨.

(١١) للمزيد من التفاصيل حول تلك النشاطات يراجع: نعمة عبد الخالق جاسم، "دور يهود العراق في النشاط التجاري ١٨٣١-١٩١٤"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ١٥، العدد ١٥، اذار ٢٠١٣، ص ٢٤٩.

(١٢) عبد السلام، المصدر السابق، ص ٤٢-٤٣.

(١٣) لا تتوفر احصائيات دقيقة عن أعداد اليهود في الولايات العراقية، وحتى المتوفر منها لا يعدوا أن يكون أرقاماً تخمينية. فعلى سبيل المثال قدمت أحدى المصادر احصائية بأعداد اليهود في بعض المدن العراقية في مطلع القرن التاسع عشر ومنها ولاية بغداد التي حددت أعداد اليهود فيها بـ (٢٥) الف اسرة أي ما يقارب (١٢٥) الف نسمة وفي السليمانية (٣٠٠) اسرة اي ما يقارب (١٥٠٠) نسمة وفي الموصل (١٠٠٠) نسمة. معروف، المصدر السابق، ص ٥٤. فيما ذكر مصدر آخر أن أعداد اليهود في ولاية البصرة وخلال الفترة ذاتها بلغ (٧) آلاف نسمة. فائزة عبد الأمير نايف، "يهود العراق وأماكن استيطانهم، مجلة كلية الآداب، العدد ١٠١، ٢٠١٢، ص ٤٠٥. أما كينييه فيقدم هو الآخر احصائية أخرى لأعداد اليهود خلال تسعينات القرن التاسع عشر وعلى الشكل الآتي: (٥٣,٠٠٠) نسمة في ولاية بغداد، (٦,٠٠٠) نسمة في ولاية الموصل، (٤,٥٠٠) نسمة في ولاية البصرة.

Vital cuinct , La Turquie d' Asie, (Paris, 1892), p.175, 199, 220, 221.

أما سالنامة ولاية الموصل لعام (١٣١٢هـ/١٨٩٤م) فحددت أعداد اليهود المتواجدين في ولاية الموصل بـ (١٨٢٧) شخصاً موزعين على الشكل التالي:

قضاء الموصل (٩١٠)، زاخو (٣٤٦)، عقرة (٧٧٩)، دهوك (٦٣١)، العمادية (٥١٦). للمزيد يراجع: موصل ولايتي سالنامة سي (١٣١٢هـ/١٨٩٤م)، ص ٢٧٦، ص ٢٧٩، ص ٢٨١، ص ٢٨٩.

(١٤) جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨م، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠٠١)، ص ٢٨٧.

(١٥) عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٢٨.

(١٦) معروف، المصدر السابق، ص ٧٢.

(١٧) صَاحبَ انتخاب (الحاخام باشي) كانت ترافقها حدوث مشاكل وذلك ما حدث عام ١٨٤٨، عندما نشب الصراع بين عدد من الحاخامات المتنافسين لإشغال هذا المنصب وهم كل من (عوفديا هاليفي) و(عبد الله سوميخ) و(رفائيل كتسيت) ذلك التنافس الذي انتهى بفوز الأخير بالمنصب. عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٥١.

(١٨) عبد السلام، المصدر السابق، ص ٥٠.

(١٩) عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ١٨.

(٢٠) عبد السلام، المصدر السابق، ص ٣٠٨.

(٢١) انتخب ممثلاً عن بغداد للدورتين الانتخابيتين الأولى والثانية لمجلس المبعوثان العثماني. زيد عدنان ناجي، اقليات العراق في العهد الملكي دراسة في الدور السياسي والبرلماني، دار الرافدين، (لبنان، ٢٠١٥)، ص ٥٩.

(٢٢) مير بصري، أعلام اليهود في العراق الحديث، دار الوراق، (لندن، ٢٠٠٦)، ص ٥٣؛ مازن لطيف، "ساسون حسقيل أشهر وزير في تاريخ الحكومات العراقية المتعاقبة"، في يهود العراق موسوعة شاملة، ص ١٢٧-١٢٨.

(٢٣) كلوديوس جيمس ريج: أحد الدعائم الرئيسية في بناء النفوذ البريطاني في العراق، عرف بعلاقاته مع عدد من الشخصيات السياسية فضلاً عن شيوخ العشائر، جمع معلومات تاريخية وآثارية عن بلاد وادي الرافدين عرف بتهريبه للآثار العراقية إلى المتاحف البريطانية. عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داؤد باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص ١٢٩-١٣١؛ ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ط٦، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٣٠٧-٣٠٨.

(٢٤) نوار، المصدر السابق، ص ١٩-٣١، ص ٣١٦-٣١٧؛ محمد، المصدر السابق، ص ٢٣١.

(٢٥) عبد السلام، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٢٦) جمعية الاتحاد الاسرائيلي (الاليانس): تأسست في باريس عام ١٨٦٠ وهي مؤسسة خيرية أسسها يهودي فرنسي يدعى ادولف كريميو Adolf Crémio تهدف إلى الدفاع عن الحريات الدينية والمدنية لليهود والسعي إلى تنمية المجتمعات اليهودية عن طريق التعليم فضلاً عن حماية المصالح اليهودية. انضم إلى هذه الجمعية الاف اليهود من آسيا وأوروبا وأفريقيا. استمرت الاليانس في نشاطاتها رغم الاعلان عن قيام دولة اسرائيل والتي أثرت سلباً على نشاطات الجمعية لتتخذ قرارها بتجميد نشاطاتها وذلك عام ١٩٦٥. عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ١٩٠؛ شريف يوسف، "مدارس الاتحاد الاسرائيلي الاليانس في العراق وارتباطها بالحركة الصهيونية العالمية"، مجلة آفاق عربية (بغداد)، العدد ٥، كانون الثاني ١٩٨١، ص ٤٨-٥٣.

(٢٧) عبد السلام، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٢٨) وبمرور الوقت طرأت تغييرات على المناهج الدراسية لهذا النوع من المدارس. لمزيد من التفاصيل حول تلك المناهج يراجع: جدول رقم (١).

(٢٩) للمزيد يراجع: علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي، مدارس الاليانس الاسرائيلي العالمي وأثرها على الطائفة اليهودية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، (جامعة الجزائر)، (٢٠٠٢/٢٠٠٣)، ص ٣٤.

(٣٠) أنور شاؤل، قصة حياتي في وادي الرافدين، تقديم: شموئيل موريه، منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، (القدس، ١٩٨٠)، ص ٥١.

(٣١) العبيدي، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٣٢) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، شركة الطبع والنشر الاهلية، (بغداد، ١٩٥٩)، ص ٢٠٨.

(٣٣) العبيدي، المصدر السابق، ص ٥٥، ص٨٦.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٣٥) تأخر افتتاح المدارس الرسمية في عموم الولايات العراقية حتى تعيين مدحت باشا والياً لبغداد ١٨٦٩-١٨٧٢ والذي عدت ولايته بداية "لسياسة تعليمية حديثة ومخططة". نقلاً عن: فاطمة شمخي الغريباوي، الحركة الفكرية في بغداد ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة بغداد، ١٩٩٩)، ص ٧٩.

(٣٦) سالنامة نظارت معارف عمومية، درنجي سنة ١٣١٩هـ سنة هجرية سنة مخصوصدر وسنرمز لها اختصاراً بـ س، ن، م، ع، ص ٤٧٨.

(٣٧) تولت السلطات العثمانية تنسيب أحد الضباط الاتراك لتدريس اللغة التركية في هذه المدرسة. فاضل البراك، المدارس اليهودية في العراق "دراسة مقارنة"، ط٢، الدار العربية، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٢٧.

(٣٨) النجار، المصدر السابق، ص ٢٩٢-٢٩٣؛

(P. R. O. F. O) وسنرمز لها اختصاراً بـ Public record office foreign office

P. S. O, F. O, 371, 348 (9199), Jewish school at Baghdad, No. 981, 1906, p. 82.

(٣٩) النجار، المصدر السابق، ص ٢٩٣.

(٤٠) في عام ١٩٠٧ جرى تشكيل لجنة (محلية) تألفت من ثلاثة من وجهاء بغداد للمساعدة في ادارة المدرسة. المصدر نفسه، ص ٢٩٤.

(٤١) لم تقتصر هذه التبرعات على تغطية نفقات المدرسة وإنما تعدتها إلى انشاء بناية جديدة للمدرسة والحاق أقسام جديدة بها. ولسنوات مختلفة نذكر منها: عام ١٧٧٤، ١٩٠٢، ١٩٠٦. للمزيد يراجع: البراك، المصدر السابق، ص ٢٨-٢٩؛ العبيدي، المصدر السابق، ص ١٢٧.

([٤٢]) العبيدي، المصدر نفسه، ص ١٠٦.

([٤٣]) ج.ج، لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٤، طبعة جديدة معدلة ومنقحة أعدها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير قطر، (د.ت، د.م)، ص ٢١٩٨.

([٤٤]) عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق، ط١، مكتبة عدنان، (بغداد، ٢٠١٢)، ص ٢٤.

([٤٥]) للمزيد حول الدروس التي يتلقاها طلاب المدارس الابتدائية يراجع: جدول رقم (٢).

([٤٦]) عبد الرحمن، المصدر السابق، ١٩٩.

([٤٧]) النجار، المصدر السابق، ص ٢٩٧.

([٤٨]) نقلاً عن: الهلالي، المصدر السابق، ص ٥٩.

([٤٩]) العبيدي، المصدر السابق، ص ١٠٩-١١١.

([٥٠]) تم الحاق هذه المدرسة بمدرسة الاليانس للبنات والتي جرى افتتاحها عام ١٨٩٣، وفي عام ١٨٩٥ الحق بالمدرسة المذكورة مشغل لعرض نتاجات المدرسة المذكورة. العبيدي، المصدر السابق، ص ١٠٩-١١١.

([٥١]) س، ن، م، ع، لسنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م. حازم مجيد احمد الدوري، "تطور التعليم في العراق ١٨٥٠-١٩١٥"، مجلة سرَّ من رأى، المجلد ٦، العدد ١٩، كانون الثاني ٢٠١٠، ص ١١.

([٥٢]) سالنامة ولاية بغداد وسنرمز لها بـ س، و، ب، لسنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص ١٧١-١٧٢.

([٥٣]) المصدر نفسه، لسنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ص ١٦٧.

([٥٤]) الهلالي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

([٥٥]) في عام ١٩٠٧ شرع أحد الأثرياء اليهود ويدعى اليعاز خضوري بإنشاء بناية جديدة للمدرسة، وتقديراً من الاليانس لهذا العمل اطلق اسم (لورا خضوري) -زوجة اليعاز المتوفية- على المدرسة. البراك، المصدر السابق، ص ٢٩.

([٥٦]) س، و، ب، لسنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣، ص ١٠٣-١٠٤.

([٥٧]) افتتحت الاليانس عدداً من المدارس في عموم الولايات العراقية وعدد من الوحدات الادارية التي يتواجد فيها اليهود ولم يجري التطرق اليها لكونها خارج السقف الزمني للبحث.

([٥٨]) للمزيد يراجع: النجار، المصدر السابق، ص ٢٩٩. واضافة إلى هذه المدرسة قامت الطائفة اليهودية بافتتاح عدد من المدارس وهي مدرسة راحيل شحمون للبنين ومدرسة هارون صالح المسائية ومدرسة الوطن (الابتدائية). للمزيد يراجع: غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، دار الوراق للنشر، ط٣، (بيروت، ٢٠٠٦)، ص ٣٠٦؛ البراك، المصدر السابق، ص ٣٠.

([٥٩]) خالد حسين الراوي، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق في العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية ١٨١٠-١٩٩١، صفحات للدراسات والنشر، (سوريا، ٢٠١٠)، ص ١١١.

(٦٠) مازن لطيف، "الصحافة العراقية اليهودية والموقف من يهود العراق"، في يهود العراق، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(٦١) مازن لطيف علي، "الصحف اليهودية العراقية في ثلاثينات القرن العشرين"، الحوار المتمدن، العدد ٢٧٥٥، ٣١ آب ٢٠٠٩.

(٦٢) بهنام فضيل عفاص، تاريخ الطباعة والمطبوعات العراقية، مطبعة الأديب، (بغداد، ١٩٩٨)، ص ٨٠.

(٦٣) غنيمة، المصدر السابق، ص ٢٩٠.

(٦٤) مازن لطيف، "المطابع والصحف اليهودية في العراق"، جريدة العالم، العدد ٢٤٩٣، ٧ آب ٢٠٢٠، www.alalem.com.

(٦٥) سعد سلمان عبد الله المشهداني، النشاط الدعائي لليهود في العراق ١٩٢١-١٩٥٢، مدبولي للنشر، (القاهرة، ١٩٩٩)، ص ١١٥ للمزيد يراجع: جدول رقم (٣).

(٦٦) لطيف، المطابع والصحف اليهودية في العراق.

(٦٧) عبد السلام، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٦٨) غنيمة، المصدر السابق، ص ٢٩٠؛ نبيل عبد الامير الربيعي، "يهود العراق والهوية الوطنية...دور يهود العراق في مجال الصحافة"، www.almothqaf.com، للمزيد حول اصدارات هذه المطبعة يراجع: الملحق رقم (٣).

(٦٩) جريدة فتى العراق، العدد ٢٦٦، تشرين الأول ١٩٣٦.

(٧٠) بدر مصطفى عباس، الحياة التعليمية في ولاية بغداد ١٢٨٦-١٣٢٧هـ/١٨٦٩-١٩٠٩م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٩٧)، ص ١٣٩.

English Reference

- Ahmad Sousa, features from the ancient history of the Jews of Iraq, Center for Palestinian Studies, University of Baghdad, Asaad press, (Baghdad, 1978)،
- Walid al-Zaidi, five Jewish stations, the Jews of Iraq, their history and what remains of them, Al-Wardah Island Library, (Baghdad, 2013).
- Descriptive Muhammad Sheikho, Zakho in the royal era 1921-1958 historical study in its public conditions, master's thesis (unpublished), Faculty of Education, (University of Zakho, 2012), P.122.
- Sabah Abdul Rahman, the economic activity of the Jews of Iraq 1917-1952, House of wisdom, (Baghdad, 2002)،
- Ghada Hamdi Abdel Salam, the Jews in Iraq 1856-1920, Madbouly library, (Cairo, 2008), p
- Quoted from: Khaldun Naji Ma'ruf, the Jewish minority in Iraq between (1921-1952), P. 1, Center for Palestine Studies, (Baghdad, 1975)،
- In this regard, the sources mentioned the contribution of Jews to the campaign led by Sultan Murad IV 1623-1640 Rashid Al-khayun, religions and doctrines in Iraq, camel publications, (D.M., 2003), p.134.

- Araba Jamil Mahmoud Othman, social life in Mosul 1834-1918, doctoral thesis (unpublished), Faculty of Arts, (University of Mosul, 2000), pp. 140-141.
- Saleh Khader Mohammed, British diplomats in Iraq 1831-1814 a historical study, Dar Al-a'aam Al-Kultury Al-Gal, (Baghdad, 2005), p.228.
- : Nima Abdul Khaliq Jassim, "the role of Iraqi Jews in commercial activity 1831-1914", Journal of historical and civilizational studies, volume 15, Issue 15, March 2013،
- Vital cuinct , La Turquie d' Asie, (Paris, 1892), p.175, 199, 220, 221.
- Jamil Musa al-Najjar, education in Iraq during the last Ottoman era, 1869-1918, Dar Al-Aas Al-Kultury Al-Gaal, (Baghdad, 2001), p.287.
- Zeid Adnan Naji, minorities of Iraq in the royal era, a study in the political and parliamentary role, Dar Al-Rafidain, (Lebanon, 2015), P.59.
- Mazen Latif, "Sassoon Haskell is the most famous minister in the history of successive Iraqi governments", in the Jews of Iraq comprehensive encyclopedia, pp. 127-128.
- Abdul Aziz Suleiman Nawar, the modern history of Iraq from the end of the reign of Daoud Pasha to the end of the reign of Midhat Pasha, the Arab writer's house for printing and publishing, (Cairo, 1968), pp. 129-131؛
- Stephen Hemsley Longcreek, four centuries of modern Iraqi History, Vol. 6, Arabic awakening library, (Baghdad, 1985), pp. 307-308.
- Sherif Youssef, "the schools of the all-Israel Union in Iraq and their connection with the international Zionist movement", Arab Horizons Magazine (Baghdad), issue 5, January 1981،
- For more, see: Ali Abdelkader Abdelwahid al-Obeidi, schools of the international Israeli alliance and its impact on the Jewish community, PhD thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, (University of Algiers), (2002/2003), P.34.
- Anwar Shaul, the story of my life in Mesopotamia, by Shmuel Moreh, publications of the Association of Jewish universities displaced from Iraq (Jerusalem, 1980), P.51.
- Abdul Razzaq Al-Hilali, the history of education in Iraq in the Ottoman era 1638-1917, National Printing and publishing company, (Baghdad, 1959), p.208.
- Fatima shamkhi Al-gharibawi, the intellectual movement in Baghdad 1869-1914, master's thesis (unpublished), Faculty of Arts, (University of Baghdad, 1999), p.79.
- Salanama of general knowledge glasses, darnji in 1319 ah, a special year, and we will abbreviate it with X, N, M, P.478.
- Fadel al-Barrak, Jewish schools in Iraq "comparative study", Vol.2, Al-Dar Al-Arabiya, (Baghdad, 1985), p. 27.
- Public record office foreign office) and we will abbreviate it with P. R. O. F. O(
- P. S. O, F. O, 371, 348 (9199), Jewish school at Baghdad, No. 981, 1906, p. 82.

- Abdul Razzaq Ahmed Al-nusairi, the role of the innovators in the intellectual and political movement in Iraq, Vol. 1, Adnan library, (Baghdad, 2012)،
- O, N, M, A, for the year 1318 Ah/1900 AD. Hazem Majid Ahmed Al-Douri, "the development of education in Iraq 1850-1915", Journal of the secret of saw, Vol.6, No. 19, January 2010, p. 11.
- Salama Wilayat of Baghdad and we will symbolize it with S, and B, for the year 1317 Ah/1899 ad, pp. 171-172.
- Ghanima, Al-Mushtaq's walk in the history of the Jews of Iraq, al-Warraq publishing house, Vol. 3, (Beirut, 2006
- Khaled Hussein Al-Rawi, the history of journalism and media in Iraq during the Ottoman era and until the second Gulf War 1810-1991, pages for studies and publishing, (Syria, 2010), p.111.
- Mazen Latif Ali, "Iraqi Jewish newspapers in the Thirties of the twentieth century", civilized dialogue, No. 2755, August 31, 2009.
- Bahnam Fadel AFAs, history of printing and Iraqi publications, al-Adeeb press, (Baghdad, 1998), p.80.
- Mazen Latif, "Jewish printing presses and newspapers in Iraq", al-Alam newspaper, No. 2493, August 7, 2020; www.alalem.com.
- Saad Salman Abdullah al-Mashhadani, the propaganda activity of the Jews in Iraq 1921-1952, Madbouly publishing, (Cairo, 1999), P.115 for more see Table No. (3).
- Iraq boy newspaper, No. 266, October 1936.
- Badr Mustafa Abbas, educational life in the Baghdad governorate 1286-1327h/1869-1909, doctoral thesis (unpublished), Faculty of Arts, (University of Mosul, 1997), p.139.